الرَّدُّ الثأريِّ الإيرانيِّ بدأ مُبكِّرًا

عبد الباري عطوانالر " َد " ُ الثأري " الإيراني " بدأ م ُبك ّر ًا باحتجاز السّفينة الإسرائيلي ّة الأُولى قُرب مضيق هرمز واستيهداف "الجسر البرِّي" من الإمارات إلى حيفا مُرورًا بالسعوديّة والأردن.. خمس حقائق تـُفـَسّير هذا التحوّل ما هي؟ ولماذا أغلقت الكويت وقطر أجواءهما وقواعدهما في وج°ه ِ الطّائرات الأمريكيّة؟ وما هي الأهداف القادمة الم ُرجَّ َ ح َ هَ ؟ إقدام مروحيَّة إيرانيَّة تابعة للحرس الثوري ظ ُهر اليوم بإنزالها عددًا من الم ُسلِّحين على ظ َهر سفينة إسرائيليَّة ق ُرب مضيق هرمز كانت في طريقها من الإمارات إلى الهند وجرِّها إلى المِياه الإقليميِّة الإيرانيَّة، جاء خطوة أولى في إطار الرِّد الثَّأري الم ُتوقِّع لقصف القنصليَّة الإيرانيَّة في د ِمشق، وم ِن َ الم ُؤكِّد أن خطوات أ ُخرى أوسع وأكثر قُدرة تدميريّة، وربّما في العُمُق الإسرائيليّ المُحتل بالصّواريخ والمُسيّرات ستتلوها في أيّ لحظة. ***إلقاء نظره تحليليّة مُتعمِّقة على هذه الغارة البحريّة الإيرانيَّة، وفي هذا التَّوقيت الحسَّاس، يـُمكن الخُروج منها بعدَّة حقائق:الأولى: الهـُجوم على السَّفينة الإسرائيليَّة وم ِن ق ِب َل بحريَّة الحرس الثوري وجرَّها إلى اليابسة الإيرانيَّة، يعني أنَّ إيران وضعت استراتيجيَّة انتقاميَّة مُتَعَدَّدَة الفُصول، وأنَّها هي، وليس أذرعها الحليفة، التي ستكون رأس حربة الانتقام والثَّأر لضحاياها بالقنصليَّة الإيرانيّة في د ِمشقالثانية: و ُقوع هذا اله ُجوم بالق ُرب من مضيق هرمز يعني أنّ إيران وبحريِّتها، وضعت يدها على المضيق عسكريًّا، وربَّما كم ُقدَّمة لإغلاقه في وجه الميلاحة البحريّة ليس لإسرائيل فقط، وإنَّما في وجه الأمريكان والبريطانيين والدَّول الغربيّة الأُخرى المنضوية تحت راية حلِف النَّاتو، أو المُتحالفة معه، وهذا قد يشمل دُو َ َّلا عربيّة خليجيّة وخاصَّةً المُوقّعة لاتّفاقات "سلام أبراهام".الثالثة: احتجاز سفينة إسرائيليّة تابعة لرجل الأعمال الإسرائيلي إيال عوفر ق ُرب الإمارات، كانت في طريقها إلى الهند، يعني أنَّ الحرس الثوري الإيراني قرَّر تعطيل الجسر البرِّي الذي يربط الهند بدولة الاحت ِلال انط ِلاقًا من دبي وأبو ظبي وم ُرورًا بالسعوديّة والأردن وصوَّلا إلى حيفا، وهو

الجسر الذي يـُشـَكِّل بدياًلا للم ِلاحة الإسرائيليَّة في البحر الأحمر، التي تعطَّلت بف ِعل الهجمات التي يشنُّها سرِّلاح البحريَّة اليمني تضام ُنَّا مع الصَّامدين في قطاع غزة.الرابعة: الاستيلاء على السَّفينة الإسرائيليَّة يأتي تنفيذًا سريعًا لتهديدات قائد سلاح البحريَّة في الحرس الثوري الإيراني قبل يومين التي قال فيها "إنَّ الوجود الإسرائيلي في الإمارات ي ُمثِّل تهديدًا لإيران، لأنِّ هذا الوجود ليس اقتصاديًّا مثلما ي ُشاع، وإنَّما أمنيًّا وعسكري"ًا أيضًا".الخامسة: من الواضح أن السيّد علي خامنئي المُرشد الأعلى للثّورة الإيرانيّة، وباحت ِجاز هذه السّفينة ونس°ف الجسر البرّي، قد صادق على الخطّة الانتقاميّة العسكريّة لضرب ِ الاحترِلال الإسرائيلي التي وضعتها أمامه القيادة العسكريّة، وبدأت عمليّة التَّنفيذ لها فورًّا ود ُون َ تأخير، وعلينا توقُّع ضربات أ ُخرى م ُفاجئة، صاروخيّّة، وبالمُسيِّرات في الأيَّام وربَّما السَّاعات المُقبلة.نـَخلُص من كُل ما تقدَّم بالوصول إلى نتيجة ٍ واضحة ِ المعالم، وهو أنَّ الرَّد الإيراني ربَّما لن يتأخَّر، وسيكون مُو َسَّ َعًّا، وعلى جبهات ٍ عديدة، وأن ّ كُلُ الرّهانات الأمريكيّة والإقليميّة على تراجع ٍ إيرانيٌّ ٍ خوفًا من الح ُشودات والتهّهديدات الإسرائيليّة والأمريكيّة قد سقطت، ولم يكن لها أيّ تأثير على صانع القرار الإيراني الذي قرِّر قلب الطَّاولة على المُعتَدين والانتَقال من مرحلة ِ الصَّبرِ الاستراتيجي والنَّفس الطَّويل إلى مرحلة ِ الرَّد بقُوَّة ٍ على تجاوزات دولة الاحت ِلال واست ِهدافها لأهداف ٍ إيراني ّة، وكانت عملي ّة اغت ِيال الشّهيد الجنرال محمد رضا زاهدي رئيس فيلق القدس في سورية ولبنان وف ِلسطين وستّة من م ُساعديه القطرة التي أفاضت كأس الصَّبر.العالم كُلَّه يعيش حالة من الانتظار والرَّعب المُزدوجة، وبلغت ذروتها أمريكيًّا وإسرائيليًّا في السَّاعات القليلة الماضية، وباتت م ِثل الذي ينتظر تنفيذ ح ُكم الإعدام في أيَّ لحظة، ولعلَّ حالة الزَّحام غير المسبوقة في مطار اللَّد (بن غوريون) في تل أبيب بسبب الأعداد الضّّخمة جدًٌّا من اليهود الذين يفرُّون من فيلسطين المُحتلَّة بحثًا عن ملاذات ٍ آمنة هي أحد أوجهه، والصُّ وُ ر المنشورة لا تكذب.إسرائيل أرادتها حربًا إقليميَّةً مُوسَّعة، تُورَّط أمريكا والغرب فيها، وها هي أمريكا مِثل الخروف تنقاد إليها وهي مفتوحة العينين، وسيكون لإسرائيل ما أرادت، وستدفع ثمنًا وجوديًٌّا غاليًا وستفتح على نفسها أبواب الجحيم وعلى أكثر من خمس ِ جبهات ٍ، إن لم يكن أكثر، فحرب الإبادة في غزة وقصف القنصليّة الإيرانيّة في د ِمشق جبًّا ما قبلهما.التّسريبات الإعلامية الأمريكيّة تقول إنَّ إيران أعدَّت خطَّةً انتقاميَّةً لضرب حيفا، ومفاعل ديمونا، والبرُنرَى التحتيَّة للمياه والكهرباء في العُمُق الإسرائيلي المُحتل به ُجومٍ بمئة مُسيِّرة ومئات الصَّواريخ الباليستيّة "فرط صوت" تصل إلى أهدافها في 12 دقيقة، أو ممُجنّحة في غمُضون ِ ساعتين، وهذا يعني نـُقطة النِّهاية للمشروع الصِّهيوني.د ُخول أمريكا هذه الحرب يعني تدمير م ُعظم، إنْ لم يكن جميع، قواء دها في دول الخليج والأردن والعراق، ولهذا لم يُفاجئنا طلب كُل من قطر (قاعدة العديد) والكويت (قاعدة علي السالم، وأحمد الجابر)، وإغلاق المجال الجوّي في البلدين أمام أيّ طائرات تنطلق منها لضرب إيران. ***إدارة الرئيس بايدن الأمريكيّة المُحاطة بمجموعة من عُملاء إسرائيل تتحمّل المسؤوليّة الأكبر عن كُل ما يُمكن أن تشهده المرحلة المُقبلة من دمار لمصالحها، ولدولة الاحترلال كنتيجة لحُروب الإبادة التي تشنّها دولة الاحترلال كنتيجة لحُروب الإبادة التي تشنّها دولة الاحترلال في غزة والصفيّة بمُ باركتها ومُ شاركتها، فمرنَ المُؤسف أن إمريكا لم تستطع لجم هذه الحرُروب والهجمات الإسرائيلييّة على سورية وفرلسطين المُحتلسّة، وبعد أن تورسّطت فيها، خاصّة في الأخيرة، بدأت تُطالب إيران بضبه النسّفس وعدم الرسّد سواء عبر الورسطاء "العرب" أو من خرلال تحريك حامرلات المسّواريخ إلى الشسّواطئ الفرلسطينيسة حرماية لدولة الاحترلالالرسّد الإيراني بدأ، وأصبحنا نُشاهد، بل ونلمس ثرماره الأُولى في الخليج، وربسّما قريبًا جدسًّا في قلب فيلسطين المُحتلسّة وفي أيّ لحظة، فز مَن ُ الرسّد في المكان والزسّمان المُناسبين قد ولسّى إلى غير رجعة أو هكذا نعتقد ونأم َل، والقادم ُ أعظم.. والأيسّام بيننا.